رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa
حلول
الحلول أون لاين
hulul online
منحل التفسير

ضوابط التفسير

إن التفسير المقبول له ضوابط ومعايير تجب مراعاتها، والاعتناء بها حتى لا يكون التفسير قولًا على الله بغير علم، ويقع المرء في الذم المذكور في قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: ٩٣].

ضوابط التفسير

- سلامة العقيدة
- حمل كلام الله على الحقيقة
- الاعتماد على أصح طرق التفسير
- معرفة معاني الأفعال من خلال ما تتعدى به
- معرفة لغة العرب ومعاني الألفاظ ومن ذلك مراعاة سياق الآية
- مراعاة دلالات الألفاظ ولوازمها

ومجمل الضوابط التي وضعها العلماء للمُفَسِّر هي:

أولًا/ سلامة العقيدة:

إن التفسير المقبول ما كان موافقًا لعقيدة سلف الأمة من الصحابة والتابعين، وأئمة الإسلام، وقد وقع بعض المتأخرين من المفسرين في أخطاء عظيمة بسبب سوء معتقدهم ولهذا قاموا بحمل بعض ألفاظ القرآن الكريم على عقائدهم الفاسدة.

ومثال ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى:

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] فقال بعض المبتدعة المنكرين لرؤية الله في الدار الآخرة: - أن المعنى ناظرة إلى ثواب ربها، والصواب ناظرة إلى ربها، أي أن المؤمنين يرون ربهم جل وعلا يوم القيامة.

الحلول أون لاين
hulul.online

نشاط

ورد تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الفرقان: ٥٩] عند علماء الصحابة والتابعين بأن الاستواء صفة ثابتة لله كما يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف، وقال بعض المبتدعة إن معنى استوى: (استولى) فكيف ترد عليهم؟

.....

.....

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

ثانيًا/ حمل كلام الله على الحقيقة:

يجب على المفسر أن يحمل نصوص القرآن الكريم على حقيقتها وظاهرها اللائق بالله تعالى، وأن لا يعدل عنها إلا ببرهان، لأن الأصل في الكلام حمله على حقيقته وليس على المجاز.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]، فهذا يدل على حقيقة المجيء لله تبارك وتعالى يوم القيامة للفصل بين عباده، وهذا على وجه يليق بكمال الله وجلاله من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا يماثل المخلوقين، فظن بعض المبتدعة ظن السوء وأرادوا نفي هذه الصفة؛ فقالوا إن المعنى: (وجاء أمر ربك) لأنهم يقولون إن الله لا يوصف بالمجيء!! ويقال في الرد عليهم: إن الأصل في الكلام حمله على الحقيقة، وحقيقة المجيء لله تبارك وتعالى معلومة، والكيفية مجهولة، والواجب إثبات المجيء لله تعالى يوم القيامة على وجه يليق بجلاله، فإذا خالف بعض المائلين عن الحق هذه الحقيقة وعدل إلى غيرها وقال بأن المعنى وجاء أمر ربك، كان التفسير على غير الحقيقة فلا يقبل.

ثالثًا/ الاعتماد على أصح طرق التفسير:

إن أصح طرق التفسير التي يعتمد عليها المفسر هي:

١- تفسير القرآن بالقرآن.

ومثاله قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤].

فقد جاء تفسير السجيل بالطين في قوله تعالى: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣].

٢- تفسير القرآن بالسنة.

ومثاله قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، فقد جاء عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ «ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي» [رواه مسلم].

٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

٤- تفسير القرآن بأقوال التابعين.

الحلول
الحلول أون لاين
hulul online
مدخل التفسير

رابعًا/ معرفة لغة العرب ومعاني الألفاظ ومن ذلك مراعاة سياق الآية:

يجب على المفسر أن يراعي سياق الآية، وأن يربط الآية بالآيات التي قبلها وبعدها، لأن مراد المتكلم لا يظهر إلا من خلال سياق كلامه.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩]، فإن السياق دل على أن هذه الآية جاءت على سبيل التحقير والإذلال.

نشاط

هل يجوز تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون:٤] مقطوعة عن سياق الآية؟ بين ذلك.

لا يجوز ذلك، حيث أن سياق الآية يجب أن يكتمل حتى يكتمل التفسير الصحيح للآية

خامسًا/ مراعاة دلالات الألفاظ ولوازمها:

إن الواجب على المفسر أن يراعي دلالات الألفاظ وما تضمنته من المعاني، وما فيها من لوازم، لأن في القرآن معان تضمنتها الآيات نصًا، وهناك معان دلت عليها عن طريق الالتزام والتضمن، فمراعاة ذلك توصل المفسر إلى الدقة في فهم كتاب الله وما دل عليه من معان وأحكام.

ومثاله قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، فقد دلت هذه الآية نصًا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن لوازم ذلك:

١- أن يكون الآمر عالمًا بالمعروف، عالمًا بالمنكر.

٢- أن يكون الآمر عالمًا بمراتب الأمر والنهى حتى لا يؤدي أمره أو نهيه إلى مفسدة أعظم.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

سادسًا/ معرفة معاني الأفعال من خلال ما تتعدى به:

إن الفعل في اللغة العربية يختلف معناه بحسب ما يتعدى به، ومثال ذلك الفعل "استوى": إذا عدي بـ "على" فمعناه العلو والارتفاع، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [الفرقان: ٥٩] أي علا وارتفع.

وإذا لم يُعدَّ دل على الكمال، كقوله تعالى:

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾ [القصص: ١٤]، فمعرفة المفسر لمعنى الفعل حسب ما يتعدى به يوصل إلى فهم آيات القرآن على الوجه الصحيح.

تقويم

س١/ علام يدل قوله ﷺ: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»؟

يدل على تحريم التأليف في القرآن الكريم من دون علم ومعرفة

س٢/ ارجع إلى سورة المائدة من (١-١٠) واستخرج الآية المبينة لقوله تعالى: ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾

(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ)

س٣/ قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]

الآية؟ وماذا تتضمن

على تحريم كلمة أوف وكل ما هو أكبر من هذه الكلمة

س٤/ إن الفعل (نظر) يأتي على معان (وذلك حسب ما يتعدى به) وهي:

أ- الاعتبار والتفكر. ب- الانتظار. ج- النظر بالبصر.

س٥/ حدد المعنى المناسب لهذا الفعل في الآيات الآتية:

- قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] النظر بالبصر
- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥] الاعتبار والتفكر
- قوله تعالى: ﴿ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾ [الحديد: ١٣]. الانتظار